

اسم البرنامج: شاهد على العصر

عنوان الحلقة: عبد الغفار شكر.. عصر التنظيمات السياسية بمصر ج ٥

مقدم الحلقة: أحمد منصور

ضيف الحلقة: عبد الغفار شكر/أمين مساعد لمنظمة الشباب الاشتراكي في مصر

تاريخ الحلقة: ٢٤/11/٢٠١٣

المحاور:

- ٣ مسائل أنجزها السادات
- السادات ورصاصة الرحمة على التنظيم الشبابي
- إيجابيات وسلبيات التنظيم الطليعي
- انتقال ولاء التنظيم من عبد الناصر إلى السادات
- ٢٥ يناير أوسع ثورة شعبية في التاريخ
- ٥ مقومات للتحول الديمقراطي
- جيل جديد لديه الرغبة في التغيير

أحمد منصور: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأهلاً بكم في حلقة جديدة من برنامج شاهد على العصر حيث نواصل الاستماع إلى شهادة الأستاذ عبد الغفار شكر أمين التنظيم في منظمة الشباب الاشتراكي التي أسسها جمال عبد الناصر، أستاذ عبد الغفار مرحباً بك.

عبد الغفار شكر: أهلاً وسهلاً.

أحمد منصور: توقفنا في الحلقة الماضية عند مظاهرات الطلبة التي اندلعت في فبراير ونوفمبر ١٩٦٨ وكيف أن جمال عبد الناصر بعد مظاهرات نوفمبر استبد به القلق واتخذ عدة قرارات منها إنهاء نشاط الطلبة أو إنهاء النشاط المنظمة السياسية في الجامعات، دفع هذا كثير من الشباب إلى السعي لعمل التنظيمات السرية السياسية. عبد الناصر قال إنا بصراحة مش قادرين نقود الطلبة وهنا قرر أن تكون المنظمة جزءاً من الإتحاد

الاشتراكي وأن يتم تصفية أعمالها في الجامعات، أنت في الوقت ده قررت أن تباعد عن المنظمة أم أبعدت عنها؟

عبد الغفار شكر: أنا كنت ابتعدت فعلاً، أنا كنت قد أنهيت وجودي في المنظمة و عدت إلى عملي الوظيفي.

أحمد منصور: متى في أي تاريخ؟

عبد الغفار شكر: قبل مظاهرات نوفمبر، وليس سرّاً أن محمد ناجي أبو المعاطي اللي هو طالب في كلية الهندسة اللي نقل هذه الأحداث من المنصورة اللي كان في إسكندرية، كان عندي في بيتي في طلخة قبل ما يسافر إسكندرية بعد ما حصلت مظاهرات إسكندرية، وهو كان من المتحمسين جداً وممن كان لهم رأي في أن النضال يجب أن يتجاوز النضال السياسي إلى النضال المسلح في الوقت ده لكنه لم يمارسه، فأنا كنت في عملي الوظيفي..

أحمد منصور: أنت رجعت.. إزاي اتخذت القرار بتاعك أو..؟

عبد الغفار شكر: أنا بعد صدور بيان ٣٠ مارس شعرت إن ما فيش استفادة حقيقية من درس الهزيمة والتحول إلى الديمقراطية بشكل حقيقي وإن القضية ما زالت مؤجلة وأنا كان عندي قناعة كاملة في هذا الوقت إنه لا بد من الديمقراطية، ومن هذا اليوم حتى الآن أنا أعتقد إنه لا مستقبل لمصر إلا ببناء نظام ديمقراطي حقيقي، فأنا طلبت إنني أمشي، كان الرئيس جمال عبد الناصر أصدر قراراً بحل الإتحاد الاشتراكي وإعادة الانتخابات من جديد، وتولى شعراوي جمعة الإشراف على الإتحاد الاشتراكي، فأنا طلبت منه إنه أنا أرجع لعملي، قال أنا ما أقدرش آخذ القرار ده، لا أتحمل مسؤولية اتخاذ هذا القرار، انتظر حتى تجري الانتخابات وأرجع للسيد على صبري هو اللي يأخذ القرار، فلما أعيد انتخاب الإتحاد الاشتراكي مرة أخرى أصرت على طلبي والأستاذ مفيد شهاب كان يبقى هو أمين المنظمة..

أحمد منصور: هو أصبح أمين المنظمة بالفعل وبقي حتى ١٩٧١.

عبد الغفار شكر: نعم، وطلب مني أن أستمّر فاعتذرت لأنني كنت قد قررت إنه لا مجال إلا بتطور ديمقراطي حقيقي.

أحمد منصور: انقطعت عن العمل السياسي بعد ما رجعت سنة ١٩٦٨ لوظيفتك في

الحكم المحلي؟

عبد الغفار شكر: أنا حياتي كانت مزاجية بين العمل الوظيفي وبين العمل السياسي، لكن دائماً أنا لي نشاط عام، أنا في الوقت ده كان لي نشاط متعلق بالخدمة العامة التطوعية قبل ما أروح المنظمة كنت آخذُ الشباب ونعمل معسكرات عمل، وفي معسكرات العمل قبل المنظمة وقبل أي حاجة.. وكان مصيف مركز الشباب يُبنى وكان هناك كُتبان من الرمال، كنت آخذُ شباب مركز بلقاس ونروح هناك نعمل معسكر عمل وأثناء معسكر العمل بعمل مناقشات سياسية.

٣ مسائل أنجزها السادات

أحمد منصور: عبد الناصر مات في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠ جاء أنور السادات من بعده، اصطدم السادات بما سُمي بمراكز القوى وعلى رأسها الإتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب والتنظيم الطليعي، وأنت كنت من الذين اختلفوا مع السادات خلافاً مع السادات ما هو؟

عبد الغفار شكر: أنا خلافي مع السادات كان أولاً أنا عاوز نعمل نظرة، زي ما أنا حرصت في مناقشاتنا حول نظام عبد الناصر ما فيش مرحلة في تاريخ مصر سوداء كلها أو بيضاء كلها، أنور السادات عندما جاء، جاء بـ ٣ حاجات عملهم: نمره ١ إنه فتح الباب أمام الاستثمار العربي والأجنبي، وأنا اعتبرت هذا باباً للعودة مرة أخرى إلى الاقتصاد الرأسمالي، وأنا راجل اشتراكي، ثانياً إنه هو بدأ يأخذ قرارات مستقلة فيما يتعلق بحل الصراع العربي الإسرائيلي ومنه قرار فتح قناة السويس دون العودة إلى أحد، نمره ٣ إن علاقاته بدأت تتجه إلى التحالف مع الولايات المتحدة.

أحمد منصور: بس هذه حاجات جاءت.. لو جينا نقيم فترة السادات مش من أول يوم.

عبد الغفار شكر: مقدماتها كانت واضحة، لا من أول يوم سنة ١٩٧٤ هو أصدر قانون الاستثمار..

أحمد منصور: ما أنا بقولك كلها حاجات..

عبد الغفار شكر: كان في فجوة بين أنور السادات.. أنا أعرف أنور السادات من قبلها عندما كان نائباً لرئيس الجمهورية، لكن أنا عاوز أقول إن أنور السادات يُذكر له إنه نمره ١ صفي المعتقلات وأخرج كل المعتقلين السياسيين، نمره ٢ لم يحدث في عهده

تعذيب..

أحمد منصور: لا كان يحصل، التعذيب لم يتوقف لحد سقوط مبارك.

عبد الغفار شكر: لا في عهد أنور السادات كان في قضايا سياسية وكان في اعتقالات، لكن لم تكن مصحوبة بتعذيب كما كان يحدث..

أحمد منصور: إذا كنت تريد أن تقارنه بالتعذيب اللي كان يحدث في أيام عبد الناصر أه ماشي.

عبد الغفار شكر: نمرة ٣ أنشأ نظام التعددية الحزبية المقيدة وهذه انفتاحة نسبية في الحياة السياسية، التعددية الحزبية المقيدة معناها وجود حزب واحد كبير حاكم يحتكر السلطة وإلى جواره أحزاب صغيرة لا يسمح لها بالنمو إلى الدرجة التي تنافسه على السلطة. ثم كان هناك انفتاح نسبي في وسائل الإعلام، سُمح للأحزاب المعارضة إنها تُنشئ صحفها، وصدرت جريدة الأهالي وكانت نموذجاً للصحافة المعارضة، فهذا يُحسب له، يُحسب عليه إنه هو فتح الباب أمام ما يسمى بالانفتاح الاقتصادي التي أسماها أحمد بهاء بانفتاح السلاح مداح، وقيل بعد ذلك إنه اللي لم يغتن في عهد السادات مش سيغتنني أبداً..

أحمد منصور: لا ده اللي اغتنني في عهد مبارك أكثر..

عبد الغفار شكر: يعني لغاية الوقت ده كان كده، فهذا يُحسب عليه، يُحسب عليه وبشكل كبير للغاية إنه هو أخرج مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي باتفاقية كامب ديفد ومعاهدة الصلح المنفرد مع إسرائيل، فأخل بتوازنات القوى في المنطقة بإخراج أكبر دولة في المنطقة من هذا الصراع.

أحمد منصور: لو قلت لك قيم لي جمال عبد الناصر مثل ما قيمت لي السادات بسلبياته وإيجابياته ولن أتدخل في كلامك، قول اللي أنت عايزه.

عبد الغفار شكر: جمال عبد الناصر انحاز للفقراء بشكل واضح ومحدد، اتبع سياسات أساسها تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة توزيع الثروة على أساس عادل، وأنشأ صناعة وطنية متقدمة، وغيّر التركيب الطبقي للمجتمع المصري، فحلت ٣ فئات جديدة: فلاحوا الإصلاح الزراعي، عمال القطاع العام، المثقفون من أصول فقيرة محل الرأسمالية الأجنبية والرأسمالية الاحتكارية وكبار ملاك الأراضي الزراعية، ويؤخذ على جمال

عبد الناصر أنه أقام نظاماً سلطوياً لم يسمح فيه بالتعددية الحزبية ونمو نظام ديمقراطي رغم أنه في لحظة ما كان يعرف أهمية ذلك، وكان في المناقشات الخاصة يقول أنه سيأتي اليوم الذي نبني فيه نظاماً تعددياً، يعني كان يدرك هذا ولكنه لم يفعلها، ورغم أنه كان لديه من الشعبية ما يجعل الشعب المصري يتجاوب مع أي قرار يتخذه.

السادات ورصاصة الرحمة على التنظيم الشبابي

أحمد منصور: في ٧ سبتمبر ١٩٧٥ أطلق أنور السادات رصاصة الرحمة على التنظيم الشبابي اللي الإتحاد الاشتراكي لأنه أصبح جزءاً من الإتحاد الاشتراكي، وسمي تنظيم الشباب الاشتراكي ألغاه وأسماه التنظيم الشبابي للإتحاد الاشتراكي، وهكذا انتهى دور منظمة الشباب الاشتراكي حتى كتتنظيم، في سنة ٧١ جاء بالدكتور أحمد كمال أبو المجد وعينه أمين شباب قبل أن يُعينه وزيراً للشباب، أنت لم تفكر أو لم تُدع مرة أخرى للعودة إلى...

عبد الغفار شكر: دكتور أحمد كمال أبو المجد مجرد ما رجع من واشنطن وتولى مسؤولياته، وبالمناسبة دكتور أحمد كمال أبو المجد قبل ما يسافر أنا قلت لك قصته، إنه هو اعتقل ضمن أعضاء جماعة الإخوان المسلمين اللي اعتقلوا في أغسطس سنة ٦٥ رغم أنه لم تكن له أي صلة بالجماعة، لكن اسمه كان موجوداً في الكشوف، والنظام كان عنده دائماً إجراء وقائي لما يحصل أي حاجة يمسك كل..

أحمد منصور: القبض على كل من سبق القبض عليه وكل من سبق اعتقاله..

عبد الغفار شكر: فهو قابل زكريا محيي الدين وقال له.. طبعاً زملاؤه لما عرفوا أبلغوا زكريا محيي الدين فأفرج عنه بعد ٢٤ ساعة، فقال له: أنا لما أكون يشتغل في مكتبك ويقبض عليّ بالطريقة دي، أمال لو ما كنتش يشتغل معك كان حصل إيه، أنا ما ليش أمان في البلد ده، أنا عاوز أخرج برا فعينوه مستشارنا في واشنطن..

أحمد منصور: مستشار ثقافي في واشنطن.

عبد الغفار شكر: عندما جاء أنور السادات، أنور السادات كان يشك في ولاء المنظمة وإن هي ولاءها لعلي صبري..

أحمد منصور: بس هو إذا كان عبد الناصر كان يشك أصلاً.

عبد الغفار شكر: وكان يتمنى إن المنظمة تبقى مساندة له، لكن المنظمة كانت تشك في أنور السادات وفي نواياه، وكانت تعتبره رجلاً يمينياً، فالمهم جاء الدكتور أحمد كمال أبو المجد، قبل ما يسافر أبو المجد قال لي: المنظمة دي أمانة في رقبته، لأنه كان يثق أنني رجل عندي من النزاهة ما يجعلني أنشط في إطار سليم، لما رجعت طلبني وقال لي..

أحمد منصور: سنة ١٩٧١ ؟

عبد الغفار شكر: ١٩٧١ قالي أنا عاوزك ترجع أمين مساعد المنظمة، فقلت له لا، قالي أنا أخذت وعدا من الرئيس إن البلد تسير في اتجاه التحول الديمقراطي، قلت له: أنا ليس عندي ثقة في الرئيس واعتذرت وبقيت في عملي الوظيفي في الوقت ده رئيساً لمجلس قروي برج نور الحمص مركز قنة.

أحمد منصور: لو طلبت منك أن تقيم المنظمة كتجربة سياسية كان لعبد الناصر أهدافاً من ورائها لكنها خرجت من عباءة هذه الأهداف ومعظم أو كثير من شباب المنظمة أصبح لهم دور فاعل في الحياة السياسية في مصر بعد كده.

عبد الغفار شكر: هذا الكلام كتبته تحت عنوان: إيجابيات وسلبيات بناء التنظيم السياسي من موقع السلطة، فأنت عندما تبني تنظيمًا سياسياً من موقع السلطة ففيها إيجابيات أن إمكانيات السلطة تحت أمرك، فأعطتنا فرصة إنه إحنا نأخذ أماكن نعمل فيها معاهد الشباب الاشتراكي وتزودنا بالإمكانات المالية التي تمكنا من إعاشة هؤلاء الشباب في معسكر إقامة دائمة لمدة ١٠ أيام أو ١٥ يوم ويأتي الناس على حساب الدولة ويقعدوا، فكان عنا إمكانيات كبيرة تمكنا أن ننفذ البرنامج الفكري في إطار مناسب، وأيضاً انتدبت، يعني كان الذي يأتي من العاملين في القطاع العام أو الموظفين أو المهنيين يأتي ويأخذ مرتبه أثناء فترة توليه الدراسة..

إيجابيات وسلبيات التنظيم الطبيعي

أحمد منصور: أنا مش عايز أدخل في التفاصيل أنا عايز واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة إيجابيات، واحد، اثنين، ثلاثة، أربعة سلبيات.

عبد الغفار شكر: الإيجابيات أن بناء التنظيم من موقع السلطة يعطي للتنظيم إمكانيات مالية كبيرة يمكنه من أداء واجباته على قدر كبير، السلبيات إنه بناء التنظيم من موقع السلطة يدفع بالانتهازيين إلى عضوية هذا التنظيم لأنهم يريدون أن يكون لهم مكان في

السلطة أياً كان هذا المكان.

أحمد منصور: وهذه هي النقطة اللي عايز أنطلق معك منها إلى أن معظم قادة أو أعضاء التنظيم الطبيعي هم الذين حكموا مصر حتى سقوط حسني مبارك أو لا زال كثير منهم في مواقع السلطة إلى اليوم، كثير من شباب المنظمة أصبحوا أيضاً جزءاً من السلطة إلى اليوم، ففضية الانتهازية هنا، هل كان هناك مبادئ لدى هؤلاء الناس أم أنهم كانوا يطمحون إلى أن يكونوا في السلطة وفي المناصب وغيروا جلدهم مع كل رئيس أم أن التنظيم الطبيعي تنظيم قوي و متماسك و صلب و سري و يحمي أعضاؤه بعضهم البعض إلى اليوم لدرجة إن معظم رؤساء حكومات مصر و الوزراء و المحافظين و نواب المحافظين الذين حكموا مصر منذ تأسيس التنظيم في ١٩٦٣ وحتى سقوط مبارك وربما إلى اليوم كانوا أعضاء في التنظيم الطبيعي.

عبد الغفار شكر: أولاً أنا عاوز أميز بين المنظمة وبين التنظيم الطبيعي، المنظمة كانت تنظيماً شبابياً واسع معظم أعضاؤه طلبة في ثانوي و طلبة في الجامعة و خريجين جدد ليست لهم أي مصالح يبحثون عنها..

أحمد منصور: إزاي ده كل واحد في مرحلة الشباب عنده طموح و عنده رؤية فإذا كنت جزءاً من النظام فسأخرج و آخذ موقعا سياسياً معيناً..

عبد الغفار شكر: ما كنتش ده مطروح..

أحمد منصور: إزاي آمال الطالب ده يدرس و يتخرج عشان يعد في الشارع يغسل صحن..

عبد الغفار شكر: الطالب يدرس ..جاء المنظمة لأنه تم تجنيده من أعضاء المنظمة من خلال نشاط في خدمة المجتمع و جاء و دخل المنظمة و أخذ برنامجاً فكرياً و برنامجاً تثقيفياً لكن أنا بتكلم..

أحمد منصور: وكثير منهم يا أستاذ عبد الغفار كانوا أعضاء في التنظيم الطبيعي.

عبد الغفار شكر: لا مش كثير منهم.

أحمد منصور: هو بجي يلعب معك و يلعب مع التنظيم الطبيعي.

عبد الغفار شكر: التنظيم الطبيعي عدد أعضائه كان محدوداً.

أحمد منصور: مش محدود عدد أعضائه كان ضخماً، عدد أعضائه فوق العشرين ثلاثين ألف.

عبد الغفار شكر: لا لا لا دا غير صحيح.

أحمد منصور: طب أديني رقم.

عبد الغفار شكر: رقمه لا يزيد عن سبعة ثمانية آلاف.

أحمد منصور: لا ولا سبعة ولا ثمانية آلاف حتى لو سبعة آلاف ثمانية آلاف..

عبد الغفار شكر: المنظمة..

أحمد منصور: أنا معك سبعة ثمانية آلاف أنا في كل من حكم مصر كانوا أعضاء في التنظيم الطبيعي.

عبد الغفار شكر: ما أنا سأقول لك ليه؟ المنظمة كانت ٢٥٠ ألف لغاية زي ما قلت لك لغاية هزيمة يونيو ٦٧.

أحمد منصور: معظم النوابغ في المنظمة النوابغ في المنظمة هاجروا بره مصر وأنت عارف كده كويس.

عبد الغفار شكر: وعدد كبير جداً من النوابغ فضلوا في مصر منهم..

أحمد منصور: أما رجال التنظيم الطبيعي كلهم أو معظمهم فضلوا في مصر لأنهم اللي حكموا مصر.

عبد الغفار شكر: نجى بقى نقول إيه التنظيم الطبيعي تكون من مين؟ تكون من النخبة الموجودة في الوقت دا هذه النخبة إما كانت نخبة عائلات حتى لو هو مهندس أو محامي أو طبيب أو كده العائلات الكبيرة في الريف أبنائها دخلوا التنظيم الطبيعي.

أحمد منصور: كان كل من ينضم إلى التنظيم الطبيعي كان عبد الناصر لازم يوافق عليه.

عبد الغفار شكر: أيوه وماله حتى كده لأن أبناء العائلات الكبيرة بالريف مش أبناء كبار الملاك الزراعيين، في طبقة في الريف بين كبار ملاك الأراضي الزراعية وبين الفلاحين الفقراء، ودي الطبقة المتوسطة ودي عماد الريف المصري وهم اللي يصنعوا النفوذ الاجتماعي داخل الريف ودول كانوا عماد من أعمدة التنظيم الطبيعي، أيضاً التنظيم الطبيعي جند من أساتذة الجامعة ومن قيادات القطاع العام ومن المهنيين دي النخبة المصرية.

أحمد منصور: والقضاة.

عبد الغفار شكر: ما هم المهنيين يعني مهنيين محامين وقضاة وأطباء ومهندسين ومحاسبين وكده، فالنخبة دي هي عندها علم عندها معرفة عندها علاقات عندها وضع اجتماعي متميز في المجتمع فضلت..

أحمد منصور: والأهم الولاء لمن يحكم.

عبد الغفار شكر: ما هو خلاص، ما هنا بقي هو مصلحته أنه مع من يحكم عشان كده لم تكن صدفة أنه يوم ما أنور السادات قرر إن هو يعمل الانقلاب اللي عمله يعني يقبض على الناس وكده.

أحمد منصور: تقصد مايو ١٩٧١.

عبد الغفار شكر: آه مايو ١٩٧١، أحمد عبد الآخر كان من عائلة كبيرة وكان محافظ وكان عضو في أمانة الإتحاد الاشتراكي فترة من الفترات وكان من كبار قيادات التنظيم الطليعي ومن عيلة عبد الآخر المشهورة جاب الصعيد يعني راح نزل محطة محطة محطة رجوع لأنور السادات بمبايعة من كل أعضاء التنظيم الطليعي في الصعيد.

انتقال ولاء التنظيم من عبد الناصر إلى السادات

أحمد منصور: آه هنا انتقل ولاء التنظيم الطليعي من جمال عبد الناصر إلى أنور السادات.

عبد الغفار شكر: من جمال عبد الناصر إلى أنور السادات بلا أي مناقشة، في الاجتماع المشهور بتاع مجلس الأمة اللي كان هو سيحسم الصراع بين ما سمي بمراكز القوى وبين أنور السادات معظم أعضاء مجلس الأمة أعلنوا مساندتهم لأنور السادات وفضل الـ١٦.

أحمد منصور: وكثير منهم كانوا أعضاء بالتنظيم الطليعي السري.

عبد الغفار شكر: أيوه، أيوه دا مش كثير كلهم، آخر انتخابات لمجلس الأمة كانت انتخابات تنظيم طليعي ضد أي حد ثاني.

أحمد منصور: هذه كانت سنة كم؟

عبد الغفار شكر: كانت سنة ١٩٦٩ في يناير ١٩٦٩.

أحمد منصور: في عهد عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: أيوه هذه انتخابات.

أحمد منصور: يعني عبد الناصر هنا الانتخابات دي في عهد عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: في ١٩٦٩ قيل إيه؟

أحمد منصور: أيوه.

عبد الغفار شكر: قيل أن العالم كله بتكلم عن أن مصر في حالة هزيمة وأنه نظام عبد الناصر لا يحظى برضا الشعب المصري وأنا هنا في قصة مشهورة جداً يعني السيد شعراوي جمعة حكاها في إحدى دورات التثقيف للإتحاد الاشتراكي.

أحمد منصور: سمعتها أنت منه.

عبد الغفار شكر: آه سمعتها أنا شخصياً.

أحمد منصور: قل لي.

عبد الغفار شكر: واحد من قيادات الإتحاد الاشتراكي وقف واستنكر تزوير الانتخابات.

أحمد منصور: في يناير ١٩٦٩.

عبد الغفار شكر: في يناير ١٩٦٩.

أحمد منصور: هي كانت لا تزور قبل كده ولا إيه؟

عبد الغفار شكر: لا دي كان فيها تزوير سافر زي انتخابات ٢٠١٠.

أحمد منصور: أيوة.

عبد الغفار شكر: فدي هو شعراوي جمعة كان رده قال إيه.

أحمد منصور: كان وزير الداخلية.

عبد الغفار شكر: كان وزير داخلية قال أنه في الوقت دا كان لابد أن يحافظ على سمعة النظام أمام العالم فتقرر أن الانتخابات تتم بأنه يبقى في مرشح للإتحاد الاشتراكي قصد أي مرشح آخر يكون مستقل وطبعاً في الريف المصري من عائلات يببقوا يترشحوا مرشح الإتحاد الاشتراكي ما جاش يجيء يترشح، مرشح الإتحاد الاشتراكي ده تم اختياره في كل..

أحمد منصور: من التنظيم الطبيعي.

عبد الغفار شكر: كل دائرة انتخابية من التنظيم الطليعي، الوحيد اللي فاز في هذه الانتخابات من خارج مرشحي الإتحاد الاشتراكي المرحوم أحمد طه.

أحمد منصور: لا نقول من خارج مرشحي التنظيم الطليعي السري.

عبد الغفار شكر: أيوه كان المرحوم أحمد طه.

أحمد منصور: يعني مجلس الشعب أو مجلس الأمة اللي انتخب في يناير ١٩٦٩ واللي استمر مع السادات بعد كده.

عبد الغفار شكر: انقلب بقى وبقى تبع السادات.

أحمد منصور: كله كان تزوير وكله كان تنظيم سري طليعي.

عبد الغفار شكر: فاستاذ شعراوي جمعة قال للناس أنه إحنا لم نزور ولا حاجة أنا جيت مدير الأمن قلت لهم يرضيكم أن المرشحين بتوع جمال عبد الناصر يسقطوا.

أحمد منصور: يا سلام.

عبد الغفار شكر: لم أقل لهم زوروا.

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: فقال طبعاً مدير الأمن راحوا وعقدوا اجتماع للمأمير وقالوا لهم يا أولاد الإيه لو سقط واحد من مرشحي الإتحاد الاشتراكي أنتم عارفين اللي سيحصل لكم إيه فالمأمير نوعين راجل ذكي ساب الناس تصوت زي ما هي عاوزة وطلع النتيجة اللي هو عاوزها واحد ثاني ترباس راح للناس وأجبرهم على إنهم ما يخشوا اللجان إذا كانوا من أنصار المرشح دا أو دا أو دا.

أحمد منصور: زي ما يحصل اليوم.

عبد الغفار شكر: أيوه، فالمهم أنه بناءً على هذا جيه مجلس الأمة دا غير ولاؤه في لحظة لأنور السادات.

أحمد منصور: إحنا عايزين نفهم حاجة هنا الشعب المصري مهم جداً أنه يفهمها لأن لا أحد، ما فيش حد كثير من المصريين يعرف حاجة اسمها التنظيم السري الطليعي، إن الشعب المصري كان يحكم بتنظيم سري أسسه جمال عبد الناصر وظل هذا التنظيم السري قائماً بوزراء ورؤساء حكومات ومحافظين ورجال ذوي نفوذ حتى سقوط مبارك.

عبد الغفار شكر: يا أستاذ أحمد دول لم يكونوا يحكموا مصر دول كانوا في خدمة السلطان، دول خدم السلطان لم يحكموا، اللي كان يحكم البيروقراطية المصرية عشان تبقى عارف كده من الآخر أنت يعني من أول ما بدأنا الحوار وتركيزك كله على هذه النقطة، ومصر حاجة ثانية، النهارده في الوضع الجديد ده عاوزين نبحت برضه، مصر أقدم دولة في التاريخ لديها بيروقراطية.

أحمد منصور: أنا لسه هاجي معك للوضع الجديد بس الوقت.

عبد الغفار شكر: لا هنا التنظيم لم يكن يحكم كان يستفيد كان يخدم.

أحمد منصور: يعني إيه لم يكن يحكم لما الوزير،.

عبد الغفار شكر: ما كنتش هو صاحب القرار.

أحمد منصور: وزير وعنده سلطة رئيس حكومة لما يجيء عبد العزيز حجازي دا مش كان من كبار رجال التنظيم الطليعي، رفعت المحجوب من كبار التنظيم الطليعي الأسماء يعني.

عبد الغفار شكر: دا يعمل في إطار سياسات قائمة.

أحمد منصور: ما هو أنا.

عبد الغفار شكر: كلمة يحكم يعني اللي أنا بقصده.

أحمد منصور: يعني إحنا لما نجي نستعرض الأسماء قل لي حضرتك بعض الأسماء معلى خذ بعض الشاي ونشوف بعض الأسماء في كل مجال من المجالات في الوزارات رؤساء الحكومات في القضاء في كل شيء كل دول كانوا تنظيم طليعي رؤساء حكومات تنظيم طليعي كل شيء تنظيم طليعي.

عبد الغفار شكر: بس لم يكونوا يحكموا كانوا يعملوا في إطار سياسات محددة قائمة وهم خبراء وفنيين يعملوا في تنفيذها.

أحمد منصور: طيب.

عبد الغفار شكر: مش يحكموا، اللي يحكم البيروقراطية المصرية.

أحمد منصور: مش اللي يحكم البيروقراطية، البيروقراطية هي جزء، لا تقل لي واحد كان زي وزير الإسكان السابق كما هو متهم كان يوزع أراضي الدولة كأنها مثلاً ورث أبوه ولم يكن أحد يحاسبه وتقول لي ما كنتش يحكم، أمال مين اللي كان يحكم طيب، مين اللي كان يوزع، لما رئيس حكومة يجيء يوقع على قرارات مصيرية تتعلق بأوضاع

البلد مين اللي كان يحكم مين اللي كان يوزع، البيروقراطية شيء واللي في يده سلطة تجيب واحد وتديله سلطة وبعدين تقول أنه ما كنش يحكم.

عبد الغفار شكر: اللي يحكم الطبقة السائدة.

أحمد منصور: لا اللي كان يحكم التنظيم السري الطبيعي بأعضائه اللي شكلوا معظم الحكومات السابقة أحمد فتحي سرور كان تنظيم طبيعي، كل ما أجي أشوف الأسماء لا أجد واحد تولى سلطة في مصر من أول عهد حسني مبارك، من أول عهد..

عبد الغفار شكر: أنور السادات.

أحمد منصور: حتى جمال عبد الناصر أو أنور السادات طب مفيد شهاب انقلب عليه السادات وكان أمين عام للمنظمة وأقاله رجع بقى وزير بعد كده في عهد حسني مبارك.

عبد الغفار شكر: آه لأنه شارك في مباحثات طابا لأنه قدم خدمة فنية جلييلة من الناحية القانونية للفريق المصري اللي كان يتفاوض على طابا.

أحمد منصور: طب حاول تعرف الشعب كده ببعض الأسماء والشخصيات اللي قامت بأدوار واستقادت ونالت مقابلها مناصب.

عبد الغفار شكر: لا هو زي ما أنت قلت، السلسلة ممتدة في كل الوزارات التي شكلت سواء في عهد السادات حتى أواخر أيام مبارك كانوا أعضاء في التنظيم الطبيعي.

أحمد منصور: ودا تنظيم سري.

عبد الغفار شكر: أسماء عديدة.

أحمد منصور: تنظيم سري يعني لم يكن، جمال الشاذلي الدروري محمد زكي علام وجيه أباطة كان تنظيم طبيعي محمد أحمد البلتاجي تنظيم طبيعي محمد فايق حلمي السعيد سامي شرف سعد زايد الوزارات المختلفة يعني حتى وزارات الخارجية عمرو موسى كل دول كانوا تنظيم طبيعي.

عبد الغفار شكر: هي دي النخبة، نخبة يا أستاذ أحمد ما أنا قلت لك.

أحمد منصور: هم وقتها لم يكونوا نخبة.

عبد الغفار شكر: دول لم يجيئوا من خارج النخبة.

أحمد منصور: دول وقت ما التنظيم الطبيعي تشكل في ١٩٦٣ وما بعدها لم يكونوا نخبة كانوا لسه صغيرين وكانوا يعدون عشان يحكموا بعد كده.

عبد الغفار شكر: لا لا مدرسين.

أحمد منصور: وكانوا متمسكين ويجيبوا بعض والحكومة تلاقي ٩٠% من أعضائها تنظيم طليعي سري.

عبد الغفار شكر: ما قدمت لك التفسير أنا بقدم تفسير علمي مش تفسير أنا قلت لك أن التجنيد للتنظيم الطليعي كان يتم من خلال نخبة إيه؟ قلت لك كبار العائلات في الريف، العائلات الكبيرة في الريف والعائلات الكبيرة في الريف في انتخابات مجلس النواب اللي جاية راح تشوف ستعمل إيه، لو أحد أبنائها كان معزول بقرار العزل اللي تم دا سترشح أخوه سترشح ابن عمه، إحنا أمام واقع اجتماعي واقتصادي وثقافي قائم في مصر يحتاج سنوات طويلة للتغير، فدي كانت النخبة أبناء العائلات الكبيرة في الريف أصحاب المهن الحرة الطبقة المتوسطة أسانذة الجامعات وبالتالي..

أحمد منصور: أنا بتكلم دي الوقت على التنظيم وحضرتك عارف التنظيمات تشكل ازاي؟

عبد الغفار شكر: الأول أنا بجيب لك الوعاء الاجتماعي اللي جاء منه هذا التنظيم.

أحمد منصور: اتفقنا لكن الآن بقى.

عبد الغفار شكر: استمرارهم.

أحمد منصور: الآن بقى في تنظيم في شبكات كان كل واحد معه عشرة والعشرة كل واحد معه عشرة والعشرة كل واحد معه عشرة.

عبد الغفار شكر: بعد كده قلب جغرافيا.

أحمد منصور: بسلسلة عقودية كانت موجودة فكانوا يجيبوا بعض ويعرفوا بعض لما نجي نختار المحافظين كان كمال الشاذلي خبير في هذه الأشياء وخبير في العائلات والتوازنات والأماكن دي لما يجيئوا يختاروا أعضاء مجلس الشعب كانوا عارفين التركيبية شكلها إيه لأن دا كان تنظيم عقودي الشعب لازم يفهم إن كان في تنظيم سري كان بحكمهم هي دي النقطة.

عبد الغفار شكر: أه بس التنظيم دا مش منبت الصلة بالمجتمع المصري.

أحمد منصور: لا مش منبت الصلة ما هو جزء منه.

عبد الغفار شكر: مش ناس جايبين يعني شياطين دا جزء من واقع..

أحمد منصور: هو في شياطين ما الإخوان من المجتمع واليسار من المجتمع والشيوخيين

من المجتمع ما كله من المجتمع.

عبد الغفار شكر: فهنا التنظيم الطليعي تأسس من النخبة اللي هي مسطرة وحددتها لك بثلاث شرائح اجتماعية أساسية.

أحمد منصور: هل تعتقد أن التنظيم السري الطليعي لازال يحكم مصر إلى اليوم.

عبد الغفار شكر: لا أنور السادات أنهى هذا التنظيم بس إستنا وحاول يعمل تنظيم جديد لأنه الدكتور محمد إبراهيم دكروري هو صاحب هذه الفكرة وسموه تنظيم مصر وفشل.

أحمد منصور: سري برضه.

عبد الغفار شكر: أيوه حاولوا يؤسسوا تنظيم سري وجمال مبارك حاول يعيد الكرة لكن الموضوع انتهى لأنه فكرة التنظيم السري أيام جمال عبد الناصر..

أحمد منصور: الموضوع انتهى ولا التنظيم القديم كان موجود و متماسك ببعضهم.

عبد الغفار شكر: لا لا انتهت العلاقات بين التنظيم زي المنظمة.

أحمد منصور: لم تنته في واقع الحكم.

عبد الغفار شكر: لا ما هو هنا في فرق بين حاجتين إن في تنظيم التنظيم انتهى طليعة الاشتراكيين انتهت بتولي أنور السادات الحكم وأن أفرادها أعلنوا ولائهم له وتحولوا إلى كل واحد في مجاله في شبكة علاقات آه في شبكة علاقات اجتماعية في شبكة مصالح تربط قطاعات من الناس ببعض.

أحمد منصور: يا أستاذ عبد الغفار لما نجد واحد من هؤلاء الدكتور عبد العزيز حجازي مثلاً دوره انتهى من زمان لكن لما حسني مبارك سقط ظهر على الساحة وحاول يقوم بدور سياسي معين ربما إنقاذاً للتنظيم لأن التنظيم مش متغلغل بس في الوزارات وغيرها.

عبد الغفار شكر: دي أو هام.

أحمد منصور: مش أو هام دي قراءات.

عبد الغفار شكر: لا لا يا أستاذ أحمد أنا.

أحمد منصور: حط رئيس حكومة حط رفعت المحجوب جنب رئيس الحكومة اللي كان موجود جنب رئيس الحكومة اللي هو كان رئيس الداخلية ممدوح سالم ما كل دول كانوا تنظيم طليعي.

عبد الغفار شكر: في فرق بين حاجتين.

أحمد منصور: أحمد رشدي تنظيم طليعي الوزراء اللي جم بعد كده تنظيم طليعي.

عبد الغفار شكر: أستاذ أحمد في فرق بين حاجتين إنه في تنظيم قائم.

أحمد منصور: أنا لم أقل في تنظيم قائم الآن.

عبد الغفار شكر: لكن في أنا قلت حاجة ثانية في عاملين أساسين اللي وراء استمرار إن هؤلاء بيقوا في السلطة.

أحمد منصور: يعني لا بد من تفكيك الموضوع ده إذا هناك رغبة.

عبد الغفار شكر: نفكه بايه بقى سأقول لك أنا قلت أساس وجود هؤلاء حتى الآن إن فيه واقع اجتماعي تكوين اجتماعي النخبة دي تنتمي إلى قوى اجتماعية هي اللي هي متسيدة كبار ملاك الأراضي في الريف كبار المهنيين في المدينة والمتخصصين والفنيين من أساتذة الجامعات وغيرهم، هؤلاء لهم وجود مؤثر في المجتمع وقيادي، يربطهم نتيجة وجودهم في تنظيم واحد شبكة علاقات اجتماعية وإنسانية وتوافق في الأفكار ومصالح.

أحمد منصور: وحصل بينهم نسب و علاقات أسرية.

عبد الغفار شكر: نعم، وبالتالي حد يجيب حد وهكذا، فإذن هنا أنا أمام حاجتين نخبة لها أساس اجتماعي طبقي قائم و علاقات مصالح وشبكات مصالح قائمة، أنا إذن بعد ثورة ٢٥ يناير لا بد من نخبة جديدة.

[فاصل إعلاني]

أحمد منصور: يعني إحنا خدنا الموضوع كده معك بالتسلسل من أول ١٩٥٣ منذ ان انتميت إلى.

عبد الغفار شكر: هيئة التحرير.

أحمد منصور: هيئة التحرير.

عبد الغفار شكر: أنا أسست هيئة التحالف ولم أنتم لها وقد أسست فرعا لها.

أحمد منصور: إلى ثورة ٢٥ يناير.

عبد الغفار شكر: لا دعنا نقف قليلا عند مبارك، شوية صغيرين دقيقة واحدة.

أحمد منصور: تفضل.

عبد الغفار شكر: مبارك عهده اتسم.. زي ما وصفت عهد السادات اتسم بمجموعة من السمات الأساسية، نمرة واحد أنه لم يكن له رؤية سياسية محددة، نمرة اثنين إنه نشوء العمل المسلح من بعض الجماعات أعطي سطوة لأجهزة الأمن فكان فيه سيطرة كاملة لأجهزة الأمن سواء الأمن السياسي خاصة، أو الأمن الجنائي، مما أدى إلى قمع الحركة الجماهيرية وتصفية أي إمكانية لوجود أي نشاط سياسي مستقل، واقترن هذا بتزواج السلطة مع الثروة فأدى إلى شيوع الفساد ونهب ثروات البلد، هذه هي السمات الأساسية لعهد مبارك اللي في النهاية كان فيه قدر كبير من الركود وشففت موت الحياة السياسية المستقلة إلى أن عادت مرة أخرى، هنا كانت النخبة هي نفس النخبة.

أحمد منصور: ما هم اللي مع مبارك هم اللي كانوا مع السادات وهم اللي كانوا مع عبد الناصر.

عبد الغفار شكر: بالضبط، لا، ما أنا سأقول لك ليه، اللي كانوا مع عبد الناصر.

أحمد منصور: هو عمرو موسى ده مش كان أيام عبد الناصر؟

عبد الغفار شكر: نعم بس كان دبلوماسي صغير.

أحمد منصور: هو معلش، هو مفيد شهاب مش كان عبد الناصر؟ هو كل الناس اللي طلعت دي مش كانوا أيام عبد الناصر؟ مش كل دول اللي تربوا في التنظيم الطليعي؟

عبد الغفار شكر: هؤلاء من أبناء الطبقة السائدة التي أنا تكلمت عنها، التكوين الاجتماعي الذي أنا تكلمت عنه، ثورة ٢٥ يناير لكي تحدث تغييرا حقيقيا ينبغي أن يجري تطور اقتصادي ينقل البلد إلى أوضاع جديدة وإلى آفاق جديدة.

أحمد منصور: أنت غيرت نظرتك الاقتصادية الاشتراكية؟

عبد الغفار شكر: أنا ما زلت مؤمن، الفكرة الرئيسية عندي زي ما قلت لحضرتك من أول لحظة هي العدالة الاجتماعية، النظام الاقتصادي اللي يحقق عدالة اجتماعية أنا معه، العدالة الاجتماعية معناها إيه عندي؟ كل طفل يولد على أرض مصر يلاقي تغذية كافية وتعليما مناسباً ورعاية صحية ولما يتخرج يلاقي فرصة عمل ولما يوصل لسن التقاعد

يأخذ معاش يكفيه لحياة كريمة.

٢٥ يناير أوسع ثورة شعبية في التاريخ

أحمد منصور: لو حقق الإخوان المسلمون ده أنت معهم؟

عبد الغفار شكر: طبعاً، أي نظام يحقق هذه العدالة الاجتماعية على العين والرأس، وبالتالي يعني أنا خلافي دي الوقت يعني أنا عاوز بس أقول حاجة ثانية.

أحمد منصور: قُل.

عبد الغفار شكر: ثورة ٢٥ يناير هي أوسع ثورة شعبية في التاريخ كله، شارك فيها ٢٠ مليون مواطن قعدوا ١٨ يوم دون أن تراق قطرة دم واحدة، فقدموا مثلاً للثورة السلمية الشعبية واسعة النطاق والتأثير، لكن الذي كان يقودها حركات احتجاجية مش مصممة لتداول السلطة، غابت عنها الأحزاب السياسية لأنها كانت ميتة، والقوى السياسية كانت مترددة ففلتت فرصة سيطرة الثورة على السلطة وتولاها المجلس العسكري الذي هو جزء من النظام القديم.

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: فعمل بكل جهده من أجل أن يستمر النظام القديم وهنا واجهته مشكلة في الحياة السياسية أن الحياة السياسية فيها خلل في علاقات القوى الحزبية، إحنا أمام جماعة سياسية منظمة هي الإخوان المسلمين عمرها ٨٠ سنة، تُراكم الخبرة، عندها عدد كبير من الأعضاء، عندها ماكينه انتخابية قوية، لها خدمات تقدمها لقطاعات واسعة من الناس من خلال شبكة من المراكز الاجتماعية والجمعيات الأهلية إلى آخره، ومعها أموال، وبالتالي هي تحوز قدراً كبيراً من القوة، إلى جوارها أحزاب قديمة كانت قد فقدت الثقة والاعتبار لأنها تواطأت مع النظام القديم، وأحزاب جديدة لم تتبلور بعد على شكل أحزاب، لها برامج واضحة وقيادات واضحة، هذا الخلل في علاقات القوى دفع بالمجلس العسكري أن يستجيب للإخوان المسلمين أن تجري الانتخابات أولاً، وخلي الأميركان حفاظاً على مصالحهم إنه المصلحة تقتضي إنه الجماعة الأكبر التيار السياسي الأكبر نفوذاً والأكثر تجذراً في المجتمع يتولى السلطة، لأنه في هذه الحالة سيتحقق الاستقرار وبالتالي لن تكون مصالح أميركا في خطر، وكان قد تم التوافق على إنه اللي سيتولى السلطة في مصر لن يمس كامب ديفد ولن يدخل في حرب مع إسرائيل

وسيحصر على أن لا يهدد المصالح الأميركية في المنطقة بتصدير الثورة إلى دول الخليج، هذا الوضع ما زال يحكمنا حتى الآن وسيظل يحكم المجتمع المصري إلى أن تتكافأ القوى السياسية ونبدأ نري نظاما ديمقراطيا حقيقيا يتم تداول السلطة فيه من خلال انتخابات نزيهة حرة.

أحمد منصور: متى تعتقد إن القوى السياسية يمكن أن تتكافأ أو تصنع قوة يمكن أن تكون مناسبة؟

عبد الغفار شكر: مش قبل ٥ سنوات إلا إذا حصلت حاجة واحدة.

أحمد منصور: ما هي؟

عبد الغفار شكر: أن تندمج مجموعة من الأحزاب الليبرالية معا في حزب كبير.

أحمد منصور: بس ده مش موجود على الأرض.

عبد الغفار شكر: نعم.

أحمد منصور: المشكلة ليس لهم وجود على الأرض، هم قيادات سياسية فقط.

عبد الغفار شكر: في حزب الدستور.

أحمد منصور: بدون أن نسمي أحزابا، لأنك ستنتسي أحزابا أخرى.

عبد الغفار شكر: في أربع.

أحمد منصور: مصر فيها ٣٠، ٤٠ حزب.

عبد الغفار شكر: ٤ أحزاب ليبرالية عندها فرصة لو اتحدت معا أن تؤسس حزبا ليبراليا قادرا على المنافسة المتكافئة.

٥ مقومات للتحول الديمقراطي

أحمد منصور: كيف يمكن لأي نظام سياسي قادم في مصر أن يتجنب الأخطاء التي وقعت فيها الأنظمة السياسية القريبة عبد الناصر والسادات ومبارك؟

عبد الغفار شكر: مقومات التحول الديمقراطي حوالي ٥ مقومات.

أحمد منصور: ما هي؟

عبد الغفار شكر: نمرة واحد إطار دستوري وتشريعي يتيح فرصة بناء نظام ديمقراطي، وهنا ..

أحمد منصور: والدستور اللي تم التصويت عليه أليس كافيا؟

عبد الغفار شكر: في جوانب منه ليست كافية يعني هو يحتاج إلى تعديل في حوالي ١٥ مادة.

أحمد منصور: نعم.

عبد الغفار شكر: نمرة اثنين، تعددية حزبية ناضجة.

أحمد منصور: اللي موجودة أليست كافية؟

عبد الغفار شكر: ليست كافية، ما أنا قلت لك في خلل في علاقات القوى الحزبية، أنا عندي حزب كبير وأحزاب صغيرة، نمرة ثلاثة مجتمع مدني قوي.

أحمد منصور: كيف يتم صناعته؟

عبد الغفار شكر: موجودة مقوماته بس القانون بتاعه يتيح الحرية لأعضائه، أنا أقصد مجتمعا مدنيا قويا.. النقابات العمالية والنقابات المهنية والاتحادات الطلابية والجمعيات الأهلية، أن قوانينها التي ستأتي في الإطار التشريعي المناسب، قوانينها تسمح لها إنها تنمو وتتطور بفضل جهود أعضائها، وتدافع عن مصالحهم وتكون كيانات حقيقية، أحد عيوب النظام السلطوي أنه يلحق كل هذه المنظمات به ويجعلها تابعة للتنظيم الوحيد السياسي الوحيد، العامل الرابع هو إعلام مستقل.

أحمد منصور: عاجبك الإعلام المصري؟

عبد الغفار شكر: نعم؟

أحمد منصور: عاجبك الإعلام المصري بأدائه الحالي؟

عبد الغفار شكر: في انفلات في الإعلام المصري لكن هذا في مقابل الإعلام واحد الاتجاه الذي كان موجودا قبل ذلك، يعني إحنا في انفلات في التعددية الحزبية وانفلات

في الإعلام المصري وانفلات في القيم.

أحمد منصور: هذه مرحلة طبيعية في الثورات في اعتقادك؟

عبد الغفار شكر: في الانتقال من نظام سلطوي يده قابضة، إلى مرحلة جديدة انتقالية ما فيش فيها سلطة تدير الأمور فهذا يمكن أن يحصل، المقوم الثاني هو تداول السلطة دوريا من خلال انتخابات حرة، الأخير هو نظام حكم محلي شعبي حقيقي، لو توفرت هذه المقومات الستة يبقى أنا ماشي في طريق يعطي الفرصة للمجتمع إنه يستقر ويسود النظام الاقتصادي الذي يرتضيه.

جيل جديد لديه الرغبة في التغيير

أحمد منصور: هل مصر لديها المقومات والفرصة لتحقيق هذا؟

عبد الغفار شكر: أه، أنا رأيي إنه إحنا الضمانة الأساسية لنا إن إحنا أمام جيل جديد لديه رغبة في التغيير ومستعد لدفع ثمن التغيير، هذا لم يكن موجودا قبل ذلك، الناس تدفع كل يوم، المهم يعني يمكن القضية الرئيسية المطلوبة الآن هي استعادة التوافق الوطني الذي كان قائما في الـ ١٨ يوم الخاصة بثورة ٢٥ يناير.

أحمد منصور: أستاذ عبد الغفار، ستون عاما من العمل السياسي يعني كيف تنظر وتقيم تجربتك السياسية طول ستين سنة؟

عبد الغفار شكر: أنا مش نادم لأنني اخترت طريق العمل السياسي ومش نادم على إني ما زلت حتى الآن لا أملك سيارة ولا عندي قصر ولا كده وإنما أنا مواطن عادي.

أحمد منصور: أنا زرتك وأنا طالب في الجامعة.

عبد الغفار شكر: وأنا برضه دي الوقت عندي شقة كده ١٢٠ متر وراء كارفور، لكن في نفس الوقت أهم حاجة إني أنا لم أبع نفسي، أهم حاجة إني أنا لم أتنازل من أجل المال أو المنصب أو الوجاهة الاجتماعية، وحاولت قدر الإمكان أن أكون صادقا مع نفسي وهذا جعل زوجتي تتحمل مشاق كثيرة لأنها كانت تعرف أن ما في خارجي هو في داخلي وإن اللي بقوله للناس هي الأحلام التي أنا أحلم بها معها ومع بنتي، أحلامي الشخصية هي أفكار العامة التي أطرحها للناس.

أحمد منصور: عايز أقول لك حاجة الآن، في حكام جدد لمصر الآن سواء من محمد

مرسي كرئيس جديد أو للوزراء الذين أتوا أو للمحافظين أو للتغيرات التي ستحدث في مصر في الفترة القادمة، ما الذي تنصح به هؤلاء السياسيين حتى يظلوا نظيفين ويعملوا من أجل الوطن ومن أجل الناس وليس من أجل مصالح شخصية أو غيرها؟

عبد الغفار شكر: أنا قابلت الرئيس مرسي في فندق فيرمونت كنت طرف في مباحثات فيرمونت.

أحمد منصور: الشهيرة.

عبد الغفار شكر: مباحثات فندق فيرمونت الشهيرة قبل أن يعلن فوزه برئاسة الجمهورية بثلاثة أيام، قلت له يا دكتور مرسي، أنا أعرفه من فترة طويلة جدا، لديك فرصة تاريخية أن تكون ثالث ثلاثة حكموا مصر دخلوا تاريخها من أوسع الأبواب، أولهم الملك مينا مؤسس الدولة المصرية بحدودها التاريخية المعروفة.

أحمد منصور: مينا موحد القطرين.

عبد الغفار شكر: ثانيهم محمد علي باشا مؤسس الدولة الحديثة وأنت تبقى ثالثهم إذا أسست الدولة المصرية الديمقراطية، مصر تذوب شوقا للديمقراطية، وهو ده الحل، لا حل بعد ثورة ٢٥ يناير إلا بنظام حكم يسمح لكل أن ينشط، يعطي حرية التنظيم السياسي ويعطي حرية تأسيس المنظمات الاجتماعية اللي بتدافع عن مصالح الناس، ويعطي نظاما انتخابيا سليما، يعطي إمكانية تداول السلطة، لو عمل الدكتور مرسي هذا أنا أعتقد إنه سيدخل تاريخ مصر من أوسع الأبواب.

أحمد منصور: أستاذ عبد الغفار شكر أمين التثقيف في تنظيم الشباب الاشتراكي أشكرك شكرا جزيلا على هذه الشهادة، كما أشكركم مشاهدينا الكرام على حسن متابعتكم، حتى ألقاكم في حلقة قادمة مع شاهد جديد على العصر هذا أحمد منصور يحييكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.